



مُقَدِّمَةٌ

اتفق المسلمون على « إعجاز القرآن » ، ثم ذهبوا مذاهب شتى في «وجوه الإعجاز» حتى قاربت المئة ، بل ذهب بعضهم إلى أنها لا يمكن حصرها وأنها متجددة بتجدد الأيام ، إلى أن تفتى الأرض ومن عليها .

والكتاب الذى بين يدى القارئ يتناول واحدا من هذه الوجوه، ألا وهو ما تضمنه القرآن من «أقسام» عدها بعض المفكرين وجها للإعجاز. وهو يسعى إلى رصد تفكير من كتبوا باللغة العربية عن الأقسام، منذ مبدئه إلى اليوم ، مبينا ما طرأ على مجرى هذا التفكير من مد أو جزر ، ومن استقامة أو ميل ، ومن تجدد أو تجمد، أى يسعى إلى أن يصنع تاريخا شاملا ودقيقا للتفكير العربى الذى دار حول الأقسام فى القرآن .

وقد أدى هذا إلى ترتيب فصول الكتاب وجزئياته وتعليقاته ترتيبا تاريخيا . فقدمت الفصول والجزئيات الأقدم، وأعقبها ماتلاها فى الوجود. بل طبق هذا على أقسام التعليقات . فقد قسمت التعليقات إلى قسم يضم المصادر التى ورد فيها

القول بنصه منسوباً إلى صاحبه، وهي التي افتتح بها التعليق ؛ وإلى قسم وردت فيه الأقوال بالمعنى أو الإشارة ، ووضع بعد الفعل (انظر) الذي وردت الأقوال بعده على الحكاية ، أى دون أن تطبق عليها قواعد النحو ؛ وإلى قسم ثالث أورد الأقوال دون أن يعزوها إلى أصحابها .

وكان الأساس فى الترتيب التاريخى للمصادر القديمة سنى وفيات مؤلفيها ، مع العلم باحتمال وجود أخطاء ، لأن المتعاصرين قد يسبق إلى التأليف المتأخر وفاة. ولكن لا تملك تواريخ محددة لسنى تأليف الكتب القديمة إلا فى النادر.

أما فى المصادر الحديثة فكانت سنة إصدار الطبعة الأولى هى الأساس، وإن كنت فى بعض الأحيان لم أجد سبيلاً إلى الوصول إليها ، فاضطرت إلى الاعتماد على طبعة تالية .

الجيزة فى ٤ رمضان ١٤٢١

٣٠ نوفمبر ٢٠٠٠

حسين نصار